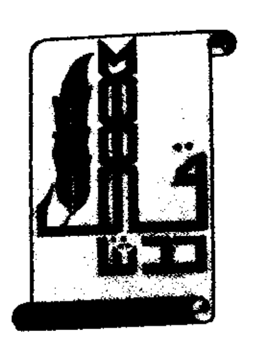


عقائد السلف
(١)
اعتقاد أهل السنة والجماعة
لتاج العارفين حجة الإسلام
الشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري
٤٦٧ هـ - ٥٥٥ هـ
تحقيق وتعليق
حمدي عبد المجيد السلفي
تحسين إبراهيم الدوسكي
مكتبة الغرباء الأثرية

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م



مكتبة الغرباء الأثرية

هاتف: ٨٢٤٣٠٤٤ - ف: ٨٢٦٤١٠٦

ص.ب: ١٤٤٩ - المدينة النبوية

المملكة العربية السعودية

ترخيص: ٤٥٨٠/ك



عقائد السلف
(١)

اعتقاد أهل السنة والجماعة

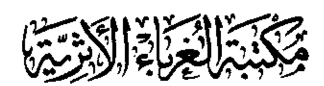
لتاج العارفين حجة الإسلام

الشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري

٤٦٧ هـ - ٥٥٥ هـ

تحقيق وتعليق

حمدي عبد المجيد السلفي | تحسين إبراهيم الدوسكي





"... والشيخ عدي -قدس الله سره- كان من أفاضل عباد الله الصالحين، وأكابر المشايخ المتبعين، وله من الأحوال الزكية والمناقب العلية ما يعرفه أهل المعرفة بذلك. وله في الأمة صيت مشهور، ولسان صدق مذكور، وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشايخ الذين سلك سبيلهم، كالشيخ الإمام الصالح أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي، وكشيخ الإسلام الهكاري ونحوهما...."

شيخ الإسلام ابن تيمية
عن الوصية الكبرى

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده ا لله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلاّ ا لله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا اتقوا ا لله حقَّ تقاته ولا تموتُنَّ إلاّ وأنتم مسلمونْ﴾.

﴿يا أيها الناسُ اتقُوا ربَّكمْ الذي خلَقَكمْ منْ نفسٍ واحدةٍ، وخلقَ منْها زوجَها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقُوا ا للهَ الذيْ تساءلونَ به والأرحامَ إنَّ ا للهَ كانَ عليكمْ رقيباً﴾.

﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا اتقوا ا للهَ وقولوا قولاً سديداً، يُصلحْ لكمْ أعمالَكمْ ويغفِرْ لكمْ ذنوبَكمْ ومنْ يطعِ ا للهَ ورَسولَه فقدْ فازَ فوزاً عظيماً﴾.

أمَّا بعد: فإن هذه الرسالة التي نقدمها اليوم لقرّائنا الأحبَّةِ رسالة لطيفة في اعتقاد أهل السنة والجماعة تضم -على صغر حجمها- فوائد جمة ونكتاً ينبغي على الفرد المسلم معرفتها، كتبها عَلَمٌ من أعلام أهل السنة والجماعة المشهود لهم بالصلاح والتقوى وهو: الشيخ عدي بن مسافر الأموي رحمه ا لله، انتصر فيها لمذهب السلف الصالح وكان دأبه أنّه رحمه ا لله يدعو أتباعه إلى اتباع الكتاب والسنة على ضوء فهم السلف

لهما، وإن كان الله قد ابتلاه بأتباع غَلَوْا فيه بعد موته واتبعوا أهواءهم وكان أمرهم فُرُطاً. وقد سبقَ أن نُشرت هذه الرسالة سنة ١٣٩٥هـ من قبل الشيخ إبراهيم النعمة ومحمد علي العدواني اللذين اعتمدا في تحقيقها على نسخة خطية محرفة من قبل ناسخها وجدت في خزانة مدرسة الحجيات بالموصل كتبت من قبل شخص لم يذكر اسمه ويرجح المحققان أن تاريخ كتابتها يعود إلى حدود سنة ثمانمائة. ولما وجدنا أنَّ في المطبوعة تحريفاً وتبديلاً غير يسير -يصل أحياناً إلى حد استبدال عقيدة الخلف بعقيدة السلف- رأينا أن من الضروري تقديم هذه الرسالة في حلة جديدة كما أملاها مؤلفها، وقبل أن تعمل فيها يد التحريف والتبديل. وفي تعليقاتنا على الرسالة سنشير بإذن الله إلى بعض أهم الفروقات بين النسختين.

ومن المفيد أن نترجم هنا للمؤلف رحمه الله ونذكر شيئاً عن المنتسبين إليه اليوم ومن ثَمَّ نتحدث عن النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها قبل أن نقدم نصَّ الرسالة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الشيخ عدي والطائفة العدوية

ترجمة الشيخ عدي بن مسافر:

اختلف أهل التاريخ في ترجمة الشيخ عدي بن مسافر اختلافاً بيناً، وذلك راجع -كما نظن- إلى أنهم لم يُعْنَوا بالبحث عنه إلاّ بعد استفحال أمر أتباعه فرغب بعض المؤرخين في دراسة هؤلاء والتعرف على شيخهم، وحينئذٍ وجد أن ما دُوِّن من المعلومات حول الشيخ وترجمته غير كافٍ بل وناقصٌ.

أمَّا عن نسبه فإنَّ ابن المستوفي (المتوفى سنة ٦٣٧هـ) صاحب تأريخ إربل ذكر أن بعض قرابة الشيخ عدي قد أملى عليه نسبه فقال: هو عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان[1]. وكذا أورده الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في البداية والنهاية (٢٤٣/١٢).

ولكن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يشكك في هذا إذ يقول: "رأيت جزءاً أتى بيد أتباعه فيه نسبه وسلسلة طريقه، فرأيت كليهما مضطرباً. أمَّا النسب، فقالوا: عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن أحمد بن مروان بن الحكم بن مروان الأموي، وهذا كذب قطعاً فإنه يمتنع أن يكون بينه

---

(١) تاريخ إربل (١١٦/١) والذي أملى عليه النسب -كما صرح به- هو الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر (٥٩٢-٦٤٤هـ).

وبين مروان بن الحكم خمسة أنفس...."[1]. ولم يذكر رحمه الله سبب الامتناع ولعله طول المدة الزمنية التي تفصل بين مروان بن الحكم المتوفى سنة ٦٥هـ وعدي بن مسافر المولود في حدود سنة ٤٦٧هـ.

ومهما يكن من الأمر فإنَّ المؤرخين يتفقون على أن أبا الفضل شرف الدين عدي بن مسافر هو من نسل الأمويين وأنه يتّصل في نسبه بالخليفة الأموي الرابع: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.

وُلِدَ الشيخ عدي رحمه الله في موضع يقال له (شوف الأكراد) بضيعة تسمى (بيت فار)[2] في البقاع غربي دمشق الشام[3]، لذا يعرف بالشامي، وقد كان والده الشيخ مسافر -على ما ذكره المؤرخون- رجلاً عابداً زاهداً كثير التقشف، وقد اقتفى أثره من بعده ولده عدي.

لا نعلم شيئاً عن حياة الشيخ عدي العلمية وشيوخه الذين تتلمذ عليهم وأخذ منهم علمه، ولكن يبدو من آثاره وما قيل عنه أنّه كان على قدر كبير من العلم والمعرفة، عالماً بمذاهب الناس، ينافح عن عقيدة السلف ويحارب أهل الأهواء والمبتدعين، وإنَّ هذا يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه .. ساح البلاد طلباً للعلم منذ صغره، وقصد

---

(١) ابن تيمية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠٣/١١).

(٢) تاريخ إربل (١١٦/١) أخبره بذلك الحسن بن عدي.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية (٢٤٣/١٢).

الحج مع جماعة من المتصوفة والزهاد، فجاور بالمدينة أربع سنوات[1]. ثم إنّه دخل بغداد واجتمع فيها بطائفة من العلماء والزهاد من أمثال: الشيخ العلامة عبد القادر الجيلي (الكيلاني) وعقيل بن عبد الرحمن المنجي، وحماد الدباس، وأبي محمد الشُنْبُكي الكردي، وأبي الوفاء الحلواني وغيرهم[2]. وسكن الموصل حيناً من الزمن ثم قدم أربيل واستقر بها... وأخيراً قصد جبال هكار (في المنطقة التي تعرف اليوم ببهدينان) واتخذ له زاوية في وسط وادٍ عميقٍ يُدْعى (لالَشْ) وانصرف للإرشاد، فاجتمع عليه أكراد المنطقة وأحسنوا فيه الاعتقاد. ولأن الشيخ اختار الإقامة بينهم فيما بقي له من العمر فقد نسب إليهم وقيل له: الهكاري.

وفي تأريخ وفاة الشيخ عدي تضاربت الأقوال، فقيل: توفي سنة ٥٧٧هـ عن عمر ناهز التسعين، ذكره عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر. وقيل: بل مات سنة ٥٥٥هـ، ذكره الحسن بن عدي بن أبي البركات[3]. وقد انتصر ابن الأثير في الكامل (٨١/٩) للرأي الأول، أمَّا ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٣/١٢) فقد اختار الرأي الثاني، وقد دفن بزاويته في (لالش).

---

(١) خير الدين الزركلي: الأعلام ١١/٥.

(٢) تاريخ إربل ١١٤/١.

(٣) تاريخ إربل: ١١٤/١، ١١٦.

كان الشيخ رحمه الله قد تفقه على المذهب الشافعي، وقد شهد له بالعلم والصلاح طائفة من فطاحل علماء أهل السنة كالشيخ عبد القادر الكيلاني وشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن كثير وغيرهم.. يقول شيخ الإسلام رحمه الله: "والشيخ عدي -قدس الله روحه- كان من أفاضل عباد الله الصالحين، وأكابر المشايخ المتبعين، وله من الأحوال الزكية والمناقب العلية ما يعرفه أهل المعرفة بذلك. وله في الأمة صيت مشهور، ولسان صدق مذكور، وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشايخ الذين سلك سبيلهم كالشيخ الإمام الصالح أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي، وكشيخ الإسلام(١) الهكاري ونحوهما..." (٢).

العدويون أو الطائفة العدوية:

لا نريد أن نؤرخ هنا للطائفة العدوية فلسنا بصدد الحديث عن ذلك ثم إن الحديث فيه يطول ومظانه الكتب التي صنفت في تأريخ هذه الطائفة، وإنما نهدف بهذه الفقرة إلقاء بعض الضوء على مدى تأثير الشيخ عدي رحمه الله في الأكراد الذين نزل فيهم وفي غيرهم من الذين اصطلح المؤرخون على تسميتهم بالعدويين أولاً، ثم عرفوا ولا يزالون يعرفون باليزيديين.

---

(١) هكذا اشتهر وإن كان ممن رمي بوضع الحديث.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣/٤١٠.

كان الشيخ عدي رحمه الله -وهو سليل الأسرة الأموية التي حكمت العالم الإسلامي طيلة قرن من الزمن- يسكن الشام مع أسرته ثم اختار الإقامة ببعض بلاد الكرد بهدف إرشادهم لَمَّا وجد أن الدعوة الإسلامية التي انتشرت في أرجاء المنطقة منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ لم تؤثر في بعضهم كثيراً، وقد وفقه الله في مسعاه فاجتمع عليه أهل المنطقة ورأوا فيه قدوة صالحة فغرس فيهم الشيخ الأموي حب بني أمية بعد أن أكّد لهم عدالة معاوية ﷺ وبراءة ابنه يزيد من التهم التي ألصقت به، وكأنه -رحمه الله- قد ضاق صدره بكذب الروافض على يزيد فأعلن أنّه إمام من أئمة المسلمين ولي الخلافة وجاهد في سبيل الله ونقل عنه العلم والحديث، وحكم على الطاعن فيه أنّه مبعود ومهجور.

ولما كان الشيخ عدي رحمه الله قد مات أعزب فقد خلفه في زاويته بلالش ابن أخيه أبو البركات بن صخر الذي خلّف هو بدوره بعد وفاته ابنه عدياً الملقب بأبي المفاخر، وفي عهد هذين الشيخين ظلت (الطريقة العدوية) محافظة على صفاء دعوتها وسلامة عقيدتها، لأن الشيخين كانا يقتفيان أثر الشيخ عدي في الدعوة إلى السنة ومحاربة البدعة والمبتدعين.

وبعد وفاة الشيخ عدي الثاني رحمه الله خلفه في زعامة القوم ابنه الشيخ حسن، أبو محمد شمس الدين المولود سنة ٥٩١هـ، وقد كان ذا رأي ودهاء، يحب الزعامة ويميل إلى التصوف وكان على اتصال بكبار شيوخ التصوف المنحرفين من أمثال ابن عربي ومنهم انتقلت إليه العقائد الفاسدة كوحدة الوجود والقول بالرجعة والحلول، وكان الشيخ حسن

قد اختلى مدة من الزمن -تقدر بستة شهور- **أَلَّف** خلالها كتابه (**الجَلْـوَة لأهـل الخَلْوة**) وأودعـه أفكـاره الباطلـة وعقـائده الصوفيـة الفاسـدة الـتي تناقض ما كان عليه أجداده. يقول شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رحمـه ا لله: "وفي زمن الشيخ حسن زادوا أشياء باطلـة نظمـاً ونـثراً وغلـوا في الشـيخ عدي وفي يزيد بأشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عـدي الكبـير قـدس ا لله روحه، فإن طريقته كانت سليمة لم يكـن فيهـا مـن هـذه البـدع، وابتلـوا بروافـض عـادوهم وقتلـوا الشـيخ حسـناً وجـرت فـتن لايحبهـا ا لله ولا رسوله..." [1].

تحمس الشيخ حسن للأمويـين كثـيراً وتوسـعت دائـرة دعوتـه وكـثر أتباعه فانتقل إلى الموصل وبنى له زاوية هنـاك، قـد أقلقـت تحركاتـه تلـك حاكـم الموصل بـدر الديـن لؤلـؤ الأرمـني المتشيِّع فكـان يحين بـالعدويين الفرصة للقضاء عليهم وعلى دعوتهـم، وتم لـه مـا أراد فقـد قـام باعتقـال الشيخ حسن ثم خنقه في سـجنه بـالموصل سـنة ٦٤٤ هــ وشـنّ حمـلاتٍ عديدة ومدمرة على (لالش) وأحدث في العدويين قتلاً عظيماً بحجة فساد معتقدهم فـاضطر بعـض رجـال البيـت العـدوي إلى الفـرار أمـام حمـلات الشيعة واللجوء إلى الشام ومصر[2].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٤١٠/٣.

(٢) لاتزال بقايا هذه الطائفة تحقد على الشيعة وتسمي غيرهم من المسـلمين الكـرد من أهل السنة والجماعة (الحسينيين) نسبة إلى الحسين بن علي ﷺ.

أشار المؤرخ ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) إلى الشيخ عدي في تأريخه (٩/٨٠) وذكر أنّه قد تبعه خلق كثير من أهل السواد والجبال وأطاعوه وحسنوا الظن به، ولم يذكر أن فيهم انحرافاً مما يؤكد أن خط الانحراف قد بدأ على يدي الشيخ حسن. وكان مبدأ بدعتهم وانحرافهم هو الغلو في الشيخ عدي وأهل بيته أولاً، ثم في يزيد بن معاوية، فلم يمض عليهم سوى قرن من الزمن (من ٦٥٠هـ إلى ٨٠٠هـ) حتى دخلت عليهم من العقائد الباطلة والأفكار الفاسدة ما دعت الكثيرين من العلماء المسلمين إلى اعتبارهم مرتدين من الإسلام.

في الوقت الذي كان الانحراف فيه يدبّ إلى معتقداتهم حاول بعض العلماء مقاومة تيار الانحراف ولكن التيار على ما يبدوا كان أقوى منهم، لذا ذهبت جهودهم هباءً، ومن أبرز أولئك العلماء شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) فقد أرسل إليهم رسالة نافعة عرفت بالوصية الكبرى، وافتتحها بقوله: "من أحمد بن تيمية إلى من يصله هذا الكتاب من المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة المنتمين إلى جماعة الشيخ العارف القدوة أبي البركات عدي بن مسافر..." مما يدل على أنهم كانوا لا يزالون ينتسبون إلى أهل السنة والجماعة، ولكن الوصية الكبرى لم تحل بينهم وبين الانحراف، فمضوا في سبيلهم حتى جاء الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، ذكر أن الانحراف قد أصبح يؤدي ببعضهم إلى الكفر، فقال في معرض حديثه عن العدوية وشيخهم: "...إن منهم من يغلو غلواً كثيراً

منكراً، ومنهم من يجعله إلهاً أو شريكاً وهذا اعتقاد فاحش يؤدي إلى الخروج من الدين جملة"[1].

وحتى ذلك الزمن (بدايات القرن الثامن) كانوا يعرفون بـ(العدويين) نسبة إلى الشيخ عدي رحمه الله، ثم تغيرت التسمية فأصبحوا يعرفون -حتى اليوم- بـ(اليزيديين) ذلك لأنهم أصبحوا يؤلهون يزيد بن معاوية مثلهم في ذلك مثل إخوانهم في الضلالة الذين ألّهوا علي بن أبي طالب ﷺ، وقد وجدنا أبا فراس عبد الله بن شبل بي أبي فراس يطلق عليهم تسمية اليزيدية في كتاب ألفه سنة ٧٢٥هـ سماه (**في الرد على الرافضة واليزيدية**)[2].

الشيخ عدي في نظر أتباعه اليوم:

كثرت أقوال الباحثين وتشعبت حول معتقدات الطائفة اليزيدية، ولكن الباحث المنصف الذي يريد الاطلاع على حقيقة ديانتهم ومعتقدهم عليه أن يرجع إلى أقوال القوم ونصوصهم الدينية التي يتناقلها شفوياً أرباب هذه الطائفة وهي جميعها باللغة الكردية[3]، لا أن يبني استنتاجاته على ما يرويه غيره من الباحثين المسلمين والمستشرقين.

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية (٢٤٣/١٢).

(٢) ذكره الدملوجي في كتابه (اليزيدية) ص١٦٢، ولم نطلع عليه.

(٣) نشر بعضاً منها يزيديان هما: خدر سليمان وخليل جندي في كتاب مستقل بالكردية، طبع في بغداد سنة ١٩٧٩م.

ولمعرفة مكانة الشيخ عدي -ويعرف لدى أبناء الطائفة بشيخ ئادي ADI- في قلوب المنتسبين إليه اليوم رجعنا إلى نصوصهم الدينية من الكردية من مصادرهم فوجدنا أن غلوهم الفاحش فيه قد أدى بهم إلى الشرك الأكبر -والعياذ با لله- فهم يشركون با لله الشيخ عدياً ويجعلون فيه من الصفات والخصائص التي لا تصلح إلاّ لله سبحانه وتعالى، ولا ريب أن منبع هذه الضلالة هو الغلو في تعظيم الصالحين، ولهذا كان شيخ الإسلام رحمه ا لله يحذرهم في وصيته الكبرى من الغلو ويذكرهم "بأن كل من غلا في حيٍّ أو ميِّتٍ أو في رجل صالح كمثل علي ﷺ أو عدي أصبح مشركاً وضالاً يستتاب فإن تاب وإلا قتل"[(١)].

إن هؤلاء القوم يؤمنون با لله رباً وخالقاً، ويتضرعون إليه، في أدعيتهم على شاكلة أهل الطرق الصوفية، ولا ينكرون الرسالات والنبوات ومحمد ﷺ هو عندهم سيد المرسلين وأكملهم[(٢)]. وذكروا أسماء بعض الصحابة (كأبي بكر وعمر وعلي وحمزة) في أدعيتهم بالمدح والثناء[(٣)]، وكثيراً ما يحمدون ا لله إذ هداهم إلى منهج أهل السنة وجعلهم أتباع شيخ السنة (يعنون عدياً) وعصمهم من سبل الكفار وأبعدهم عن

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٣/٣٩٥.

(٢) ورد في الصفحة ٥٧ من الكتاب الكردي السالف الذكر.

(٣) المصدر السابق ص٦٧ و٩٣.

الروافض والخنازير[1]، غير أنهم يؤمنون بالحلول وتناسخ الأرواح ويشركون با لله يزيداً وعدياً وحسناً وآخرين غيرهم.. ويحجون سنوياً إلى زاوية الشيخ عدي في لالش، ويعتبرونها قبلتهم وهي عندهم أفضل من الكعبة، ويتحاشون من ذكر اسم (الشيطان) على ألسنتهم دفعاً لشره، إذ هم يعدونه إلهاً للشر، وهم إلى يومهم هذا يقولون ببراءة يزيد من دم الحسين، ويعتقدون الصلاح في الحلاج وأنه كان على الحق[2].

والخلاصة: أن الشيخ عدي رحمه ا لله قد أدخلهم في الإسلام من باب السنة، والشيطان أخرجهم منه من باب التصوف!!

---

(١) جاء ذلك في ص٣٥ و٣٦ من الكتاب السالف الذكر.

(٢) ولهم فيه قصائد نشرت إحداها في الكتاب السالف الذكر ص١٣٥-١٣٩.

المخطوط وناسخها

وصف المخطوط:

تعدّ رسالة (اعتقاد أهل السنة والجماعة) من إملاء الشيخ العارف القدوة شرف الدين عدي بن مسافر الأموي من نفائس تراثنا الإسلامي، وتكمن أهميتها في أنها تؤكد بوضوح صحة اعتقاد مؤلفها رحمه الله وسلامة طريقته، فهو لم يخرج عن عقيدة من تقدمه من علماء السلف رحمهم الله، فلا صحة لما يروي عنه من البدع والضلالات. ومن ناحية أخرى تعد هذه الرسالة دليلاً واضحاً على أن الطائفة العدوية (اليزيدية) كانت في يوم من الأيام منتسبة إلى أهل السنة والجماعة، ثم انحرفت ومرقت من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ولا عبرة بقول من يقول: إن ديانتهم التي يدينون بها اليوم قديمة ترجع إلى عهد ما قبل الإسلام.

ولأهمية هذه الرسالة آثرنا تقديمها إلى الإخوة القراء وقد اعتمدنا في تحقيقها وتخريجها على نسخة خطية واحدة تعد فريدة في بابها، كتبها في شهر جمادى الآخرة من سنة تسع وستين وستمائة من الهجرة الشيخ تقي الدين يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري، أي بعد وفاة المؤلف بقرن واثنتي عشرة سنة، وقد ذكر في الصفحة الأولى من المخطوطة أنّه قد روى هذه العقيدة عن الإمام العالم الرباني برهان الدين أبي بكر بن محمد بن جليل، وهو رواها عن الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم

القرشي، وهو عن المؤلف رحمه الله.

كتبت المخطوطة بخط واضح وجميل مقياسها (١٠×١٦سم) في ثمان عشرة صفحة وكل صفحة تحتوي على أربعة عشر سطراً، وهي تكاد أن تكون خالية من الأخطاء التي قلما تخلو منها مخطوطة، وقد رقم الهكاري -رحمه الله- في هذه المخطوطة إضافة إلى اعتقاد الشيخ عدي رسائل أخرى نافعة في العقائد كاعتقاد الإمام أحمد بن حنبل ﷺ واعتقاد الإمام أبي إبراهيم المزني وكتاب امتحان السني من البدعي للشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي وغيرها.

ترجمة الناسخ:

ناسخ المخطوطة -كما أسلفنا- هو: الشيخ الفقيه العالم الفاضل المتبع الموفق تقي الدين المعز يوسف بن محمد بن يوسف الشافعي الأثري الهكاري.. هكذا وصفه أستاذه العلامة المفسر عز الدين عبد الرازق بن رزق الله الرسعني الحنبلي (٥٨٩-٦٦٠هـ)[1].

لقد بحثنا طويلاً في كتب التراجم وطبقات الشافعية والكتب التي صنفت في ذكر مشاهير الكرد وكردستان لعلّنا نظفر بترجمة ولو قصيرة للشيخ يوسف الهكاري فلم نتمكن من الحصول على شيء في هذا

---

(١) ورد ذلك في الورقة الأولى من المخطوطة بخط الرسعني نفسه.

الصدد، فبقيت معلوماتنا عنه محصورة فيما ذكره هو بنفسه في هوامش مخطوطته هذه.

فهو كما لا يخفى من أبناء القرن السابع الهجري إلاّ أن سنة ولادته ووفاته غير معروفة لنا، تلقى الشيخ يوسف العلم عن طائفة من العلماء الأفاضل في البلاد الهكارية والموصل وغيرها، وكان سليم الاعتقاد ينافح عن مذهب السلف، وهو وإن كان شافعي المذهب في الفروع إلاّ أنّه كان في الأصول شديد التعلق بإمام أهل السنة أحمد بن حنبل ﷺ يحبه كثيراً وينافح عن عقائده ومواقفه، وربما كان ذلك بتأثير من شيخه الرسعني الذي كان حنبلياً. ويذكر أنّه تتلمذ على العلامة عز الدين الرسعني عندما كان الأخير يتولى مشيخة الحديث بالموصل، وقد قرأ عليه سنة ٦٤٩هـ مجموعة من الرسائل في العقيدة الصحيحة، نذكر منها: اعتقاد الإمام أحمد وفضائله، اعتقاد أبي إبراهيم إسماعيل المزني، فصل في امتحان السني من البدعي وفصل في أصول الدين للبغوي.

ومن شيوخه كذلك: الإمام الفقيه الزاهد برهان الدين أبو بكر بن محمد بن خليل المدرس بمدرسة الشيخ أبي طاهر إبراهيم بن أحمد بن يوسف القرشي بالهكارية، وقد روى عنه اعتقاد أهل السنة والجماعة للشيخ عدي بن مسافر الأموي رحمه الله.

أمّا تلاميذه الذين تلقوا عنه العلم فلم نعرف منهم سوى الفقيه الشافعي الشيخ مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد الهكاري الأثري (عمر إلى ما بعد السبعمائة ولم نطلع على ترجمته) وقد ذكر الشيخ

يوسف الهكاري في أكثر من موضع أن الإمام مجد الدين عيسى بن أبي بكر الهكاري قد قرأ عليه ما ورد في المخطوطة من الرسائل والمسائل في مجالس عديدة من سنة ٦٦٩هـ.

المحققان

مدينة دهوك

في /صفر/ ١٤١٤هـ

/تموز/١٩٩٣م

اعتقاد أهل السنة والجماعة

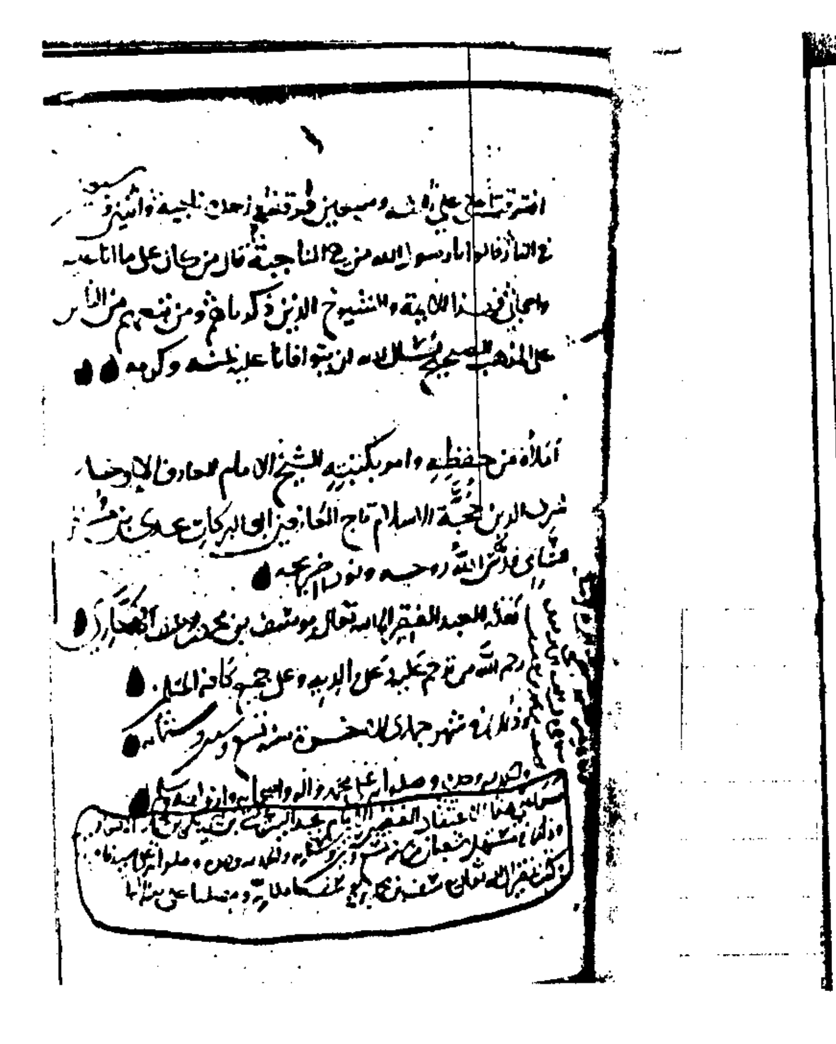
من إملاء الشيخ الإمام الأوحد العارف شرف الدين ... حجة الإسلام تاج العارفين عدي بن مسافر الشامي قدس الله روحه ونور ضريحه

حكاية الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم القرشي رضي الله عنه

حكاية الشيخ الإمام العالم برهان الدين أبي بكر بن محمد بن خليل رضي الله عنه

حكاية الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري عفا الله عنه

الصفحة الأولى من الرسالة



افترقت ... على ثلاث وسبعين فرقة ... ناجية ...

أملاه من حفظه وأمر بكتابته الشيخ الإمام العارف الأوحد شرف الدين حجة الإسلام تاج العارفين أبو البركات عدي بن مسافر ... قدس الله روحه ونور ضريحه

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد ... الهكاري ...

الصفحة الأخيرة من الرسالة

اعتقاد أهل السنة والجماعة

من إملاء الشيخ الإمام الأوحد العارف شرف الدين، حجة الإسلام، تاج العارفين، عدي بن مسافر الشامي، قدس الله روحه ونور ضريحه. رواية الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي ﷺ، رواية الشيخ الإمام العالم برهان الدين أبي بكر بن محمد بن خليل ﷺ، رواية الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري، غفر الله له، رواية صاحبه الفقير إلى الله تعالى عيسى بن أبي بكر بن محمد نفعه الله به.

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ج ١١ ص ٦٢

العقيدة من كتاب التبصرة للشيخ أبي الفرج المقدسي بألفاظه نقل المسطرة لكن حذفوا منها تسمية المخالفين وأقوالهم وذكروا ما ذكره من الأدلة وزادوا فيها من ذكر يزيد وغيره أشياء لم يقلها الشيخ أبو الفرج وفيها أحاديث موضوعة وقال في آخرها: فهذا اعتقادنا وما نقلناه عن مشايخنا نقله عن جبريل عن الله وجعل من سماه اللالكائي في أول كتابه (شرح الأصول / السنة) كما ذكروا أن هذا إملاء الشيخ عدي مما حفظه وأمر بكتابته ورووا ذلك بالسماع عن الشيخ حسن بن عدي بن أبي البركات بسماعه عن والده عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر وهو عدي. اهـ

وهذا الكلام من شيخ الإسلام مهم جدا يوضح أصل هذه الرسالة فليت شعري هل علم به المحققان الفاضلان أم تجاهلوه!؟

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر ولا تُعسّر

أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو القحافة، أبو بكر بن محمد بن خليل المدرس بمدرسة الشيخ أبي طاهر رضي الله عنهما قال:

أخبرنا الشيخ الإمام العالم محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي قال: أخبرنا الشيخ الزاهد العابد، شيخ المشايخ، تاج العارفين، عدي بن مسافر الشامي قدس الله روحه ونوّر ضريحه قال:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا يغيره الأمد، ليس له والد ولا ولد، لا تجري ماهيته في مقال[1]، ولا تخطر كيفيته ببال، جلّ عن الأنداد والأمثال والأشكال. صفاته كذاته، ليس بجسم في صفاته، جلّ أن يشبه بمبتدعاته، أو يضاف إلى مصنوعاته، ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[2] أراد ما [أهل] العالم فاعلوه، ولو عصمهم [جميعاً] لما خالفوه، ولو شاء أن يطيعوه جميعاً لأطاعوه.

---

(١) في هامش المخطوطة: معناه لا يمكن لمن يقال من هي من هو.

(٢) سورة الشورى: آية: ١١.

خلق الخلائق وآجالهم، وقدَّر أرزاقهم وأفعالهم، لا سَميَّ له في أرضه وسماواته، ولا عديل له في حكمه وإراداته ﴿عَلَى العرشِ استوى﴾ وعلى الملك احتوى[1]، وعلمه محيط بالأشياء.

(١) أول نعمة أنعم الله على العبد أن هداه للإيمان، وأجلُّ نعمة أنعم الله تعالى على العبد أن كتب الإيمان في قلبه. ومنه قوله تعالى: **﴿ولكنَّ الله حبَّبَ إليكمْ الإيمانَ وزَيَّنهُ في قلوبكمْ﴾**[2] وقال تعالى: **﴿أولئك كتبَ في قلوبِهِم الإيمانَ وأيَّدهمْ بروحٍ منه﴾**[3]. ثم من بعد ذلك: معرفة الباري، ومعرفة الباري وجبت بالشرع لا بالعقل[4] لقوله سبحانه وتعالى: **﴿وَما كنَّا مُعذِّبينَ حتى نبعث رسولاً﴾**[5] فلو كانت المعرفة وجبت بالعقل لقال: وما كنا معذبين حتى نرزقهم عقولاً !

(٢) **دليل ثان:** لما روي عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: "تعلّموا العلمَ ففي تعليمه للهِ خشيةٌ، وطلبُه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحثُ عنه جهادٌ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقةٌ، فبه يُعرف الله ويُعبَد، وبه يُمجَّد الله

---

(١) بالهامش: أي أحاطه، أحازه.

(٢) الحجرات، آية: ٧.

(٣) المجادلة، آية: ٢٢.

(٤) في المطبوع (صفحة ١٣): ومعرفة الباري وجبت بالشرع والعقل.. وفيه تحريف كما لا يخفى.

(٥) الإسراء، آية: ١٥.

ويُوحَّدُ، هو إمامُ العمل والعملُ تابعـه، يرفـعُ ا للهُ بـالعلمِ أقوامـاً فيجعلهـم للخيرِ قادةً وأئمةً يُقتدى بهم وينتهي إلى رأيهم"[1].

(٣) دليل ثالث: أن المعرفة لو كانت بالعقل لكـان كـل عـاقل عارفـاً ولما وجدنا جماعة من العقلاء كفاراً، دلّ على أن المعرفة لم تحصـل بـالعقل، ألا ترى أنما يدركه النظر لا يختلف أرباب النظر فيه، وقال بعض أصحابنـا: عرف ا لله بنور الهداية. وقال غيره: عرَّفنا نفسه فعرفنا. والجميع واحد.

---

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٦٨) من حديث معـاذ وقـال: هو حديث حسن جداً، ولكن ليس له إسناد قوي.

قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٨٩/١) قولـه: حسـن، أراد بـه الحسـن المعنوي لا الحسن المصطلح عليـه بـين أهـل الحديـث، فـإن موسـى بـن محمـد البلقاوي -أحد رواته- كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، ونسبه العقيلي وابن حبـان إلى وضع الحديث، وعبد الرحيم بن زيد [العمي] متروك، وأبـوه مختلـف فيـه، والحسن لم يدرك معاذاً.

ثم رواه ابن عبد البر (٢٦٩) موقوفاً على معاذ، وفي إسناده أبـو عصمـة نـوح بن أبي مريم وهو أحد الكذابين.

ورواه المرهبي في العلـم مـن حديـث أنـس وفي إسـناده يزيـد الرقاشـي وهـو ضعيف.

ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١٥) من حديث أبي هريرة وإسناده ضعيف لأن فيه نعيم بن حماد.

وحديثنا هنا ملفق من تلك الروايات وهي كلها مطولة.

(٤) ثم من بعد ذلك: الرضا بقضاء ا لله، والتسليم لأمر ا لله، والصبر على حكم ا لله، والأخذ بما أمر ا لله والنهي عما نهى ا لله، وإخلاص العمل لله، والإيمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومُرِّه، قليله وكثيره ومحبوبه ومكروهه من ا لله تعالى، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، لقوله تعالى: ﴿**فمنْ يُردِ ا للهُ أنْ يهديَه يشْرَحْ صدْره للإسلامِ وَمنْ يُردْ أنْ يُضِلَّه يجعلْ صدرَه ضيِّقاً حرجاً..**﴾[1] فجعل الضلالة والهدى بإرادته.

(٥) **دليل ثان:** لما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: "سيكونُ من أمتي قومٌ يكفرونَ با لله تعالى وهم لا يشعرُون" قيل: يا رسول ا لله كيف يقولون؟ قال: "يقولون الخيرُ من ا للهِ والشرُّ من إبليسَ ومنْ أنفسنا ثمَّ يُقِرُّونَ على ذلك القرآن، فيكْفُرُونَ با للهِ وبالقرآن"[2].

(٦) **دليل ثالث:** أن الشرَّ لو كان بغير إرادته لكان عاجزاً والعاجز لا يكون إلهاً. لأنه لا يجوز أن يكون في داره ما لا يريد، كما لا يجوز أن

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٢٥.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٤٢٧١ و٤٢٧٢) واللالكائي في السنة (١١٠٠) من حديث رافع بن خديج وسنده جسن. وهو وإن كان في سنده عبد ا لله بن لهيعة إلاّ أن الراوي عنه هو عبد ا لله بن يزيد المقرئ وهو ممن روى عنه قديماً قبل احتراق كتبه، ومع هذا حكم عليه أبو حاتم بالوضع كما في العلل (٤٣٤/٢) لابنه.

يكون في داره ما لا يعلم.

(٧) **دليل رابع**: ما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: "لو أراد الله أنْ لا يُعصَى ما خلقَ إبليسَ"[1] ولأنهم فتكوا في الكفر فجعلوا إرادة إبليس

---

(١) رواه اللالكائي في السنة (١١٠١) والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٢٥٨-٢٥٩) من طريق إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً. وسقط: "عن زيد" بن عبد الرحمن من مطبوعة السنة.

قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث: إسماعيل وشيخه لا يعرفان.

ورواه البزار (١٥٩٧ زوائد البزار للحافظ ابن حجر) عن شيخه السكن بن سعيد عن عمر بن يونس عن إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب به مطولاً. ولم أجد ترجمة لشيخ البزار السكن بن سعيد وقال الحافظ: هذا خبر منكر وفي الإسناد ضعف.

قال شيخنا في سلسلة الصحيحة (٤/١٩٦-١٩٧): وأورده ابن عروة في الكواكب (٣٤/١٦١/٢) وقال: حديث غريب، قال عماد الدين بن كثير: قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس بن تيمية: هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة. انتهى. قلت -والكلام لشيخنا الألباني-: إسماعيل بن حماد إن كان الأشعري مولاهم فهو صدوق، وإن كان حفيد الإمام أبي حنيفة فقد تكلموا فيه، وأيهما كان فلم يتفرد به.

فقد أخرجه البيهقي (١/٢٥٩) من طريق عباد بن عباد عن عمر بن ذر قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس.

وحدثني مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب به مرفوعاً بلفظ الترجمة.
وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات على الخلاف المعروف في عمرو بن شعيب، فالإسناد حسن عندي، وعباد بن عباد هو ابن علقمة المازني البصري، ومقاتل بن حيان ثقة من رجال مسلم، وهو غير مقاتل بن سليمان المفسر المتهم. ولعلّ شيخ الإسلام ابن تيمية توهم أنّه هو راوي الحديث، وإلا فلا وجه للحكم عليه بالوضع من حيث إسناده، فإنه ليس فيه متهم، ولا من حيث متنه فإنه غير مستنكر، فقد اتفق أهل السنة على أن كل شيء من الطاعات والمعاصي تقع بإرادة من الله تبارك وتعالى ولا يقع شيء من ذلك رغماً عنه سبحانه، ولكنه يحب الطاعات ويكره المعاصي، وقد رأيت كيف أن الخليفة الراشد احتج بهذا الحديث. فقد أخرجه عنه عبد الله بن الإمام أحمد أيضاً في زوائد الزهد (ص٢٩٨) من طريق مصعب بن أبي أيوب، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز علي المنبر يقول: فذكره.. ففيه أنّه أعلن ذلك على المنبر لكن مصعب هذا لم أعرفه.

وللحديث شاهد مرفوع يرويه بقية عن علي بن أبي جميلة، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبيّ ﷺ ضرب كتف أبي بكر وقال: "إن الله لو شاء أن لا يُعصى ما خلقَ إبليسَ"، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٩٢) وبقية مدلس وقد عنعنه، وعلي بن أبي جميلة لم أجد له ترجمة سوى أن أبا نعيم ذكره مقروناً مع رجاء بن أبي سلمة ووصفهما بأنهما العابدان الراويان فهو من شيوخ بقية المجهولين.

وبالجملة: فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره، والله أعلم. انتهى.

=

وأنفسهم أقوى من إرادة الله تعالى، فقالوا: أراد إبليس المعصية فوجدتْ وأراد الله أن لا تكون فكانت، فجعلوا إبليس وأنفسهم أقوى من الله تعالى.

(٨) وأن الإيمان قول وعمل ونيَّة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، لما روي عن النبيّ ﷺ أنّه سئل عن الإيمان فقال: "الإيمانُ أن تؤمنَ بالله وملائكتهِ وكتبِه ورسلِه، وتقيمَ الصلاةَ وتؤتيَ الزكاةَ وتصومَ شهر رمضانَ وتحجَّ البيتَ إن استطعتَ إليهِ سبيلاً"[١].

(٩) **دليل ثانٍ:** ما روي عن عليّ كرم الله وجه عن النبيّ ﷺ أنّه قال: "الإيمانُ قولٌ باللسان وعمل بالأركان ونيةٌ بالجنان، يزيد بالطاعةِ

وأقول: حديث عمرو بن شعيب رواه أيضاً الطبراني في الأوسط (٢٦٦٩) وفي إسناده عمر بن صبح، متروك كذبه إسحاق بن راهويه، ومحمد بن يعلى ضعيف، والحسن بن زياد الكوفي فيه كلام شديد.

ورواه الآجري في الشريعة (ص٢٠٠) مختصراً وبيبي الهرثمية في جزئها (١٠٥) مطولاً من حديث جابر وفي إسناده يحيى بن زكريا أو يحيى بن سابق أبو زكريا وهو كذاب. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/٢٧٣-٢٧٤).

(١) رواه مسلم (٨) أبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠) والنسائي (٨/٩٧)، وابن ماجة (٦٣) وغيرهم من حديث عمر ﷺ .. وقوله: "وتقيم الصلاة... الحديث" هو في الحديث تفسير للإسلام لا للإيمان، كما أنّه حذف من القسم الأول: الإيمان بالبعث وبالقضاء والقدر.

وينقصُ بالمعصيةِ"[1].

(١٠) **دليل ثالث**: أن الإيمان لو كان قولاً بلا عمل لاستوت منزلة الطائع والعاصي، والله سبحانه قد نفى المساواة بينهما، لقوله تعالى: **﴿أفمنْ كان مؤمناً كمنْ كانَ فاسقاً لا يستوونَ﴾**[2].

(١١) وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلمَ به في القدم بحرف وصوت، حرف يكتب وصوت يسمع ومعنى يعلم، لما روي عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: "القرآنُ كلامُ اللهِ منزَّلٌ غير مخلوقٍ منه بدأ وإليهِ يعودُ"[3].

---

(١) الفقرة الأولى من الحديث رواها ابن ماجة (٦٥) وعنده: "معرفة بالقلب" بدل "ونية بالجنان" وهو حديث موضوع، فصَّل شيخنا الألباني القول فيه في سلسلة الضعيفة والموضوعة (٢٢٧٠) وهو من حديث علي.

والفقرة الثانية: رواها الدارقطني من حديث معاذ ولا تصح، ورواها بعضهم من حديث أبي هريرة ولا تصح أيضاً، ورواها آخرون من حديث واثلة مع زيادة "الإيمان قول وعمل" وهو أيضاً موضوع. وإنما هي من قول بعض السلف وهناك آيات كثيرة وأحاديث صحيحة تثبت ذلك فلا حاجة إلى الاستدلال بالأحاديث الموضوعة.

(٢) السجدة، آية: ١٨.

(٣) موضوع. ولم يحدث الخوض في هذه المسألة لا في عهد النبيّ ﷺ ولا في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، وإنما هو من كلام بعض العلماء.

(١٢) **دليل ثان**: ما روي عن النبيّ أنّه قال: "ما تكلّم العبادُ بكلامٍ أحبُّ إليه من كلامه، ولا رُفِع إليه كلامٌ أحبُّ إليه من كلامه"[١].

(١٣) **دليل ثالث**: ما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: "من قرأ القرآنَ وأعربَه كان له بكلّ حرفٍ خمسون حسنة، ومن قرأه ولحنَ فيهِ كانَ له بكلّ حرفٍ عشر حسناتٍ، أمَّا أنّي لا أقول (ألم) حرف، بل ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرفٌ"[٢].

---

(١) رواه البيهقي في الأسماء والصفات (١/٣٨٠) من حديث عطية بن قيس موقوفاً ومرفوعاً. وعطية بن قيس تابعي وفي إسناده أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل (٧/٤١) والبيهقي في الشعب (٢٠٩٧) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

وله علل: أبو عصمة تقدم أنه أحد الكذابين. قال السيوطي في الحاوي (١/٥٦٤): والظاهر أن هذا الحديث مما صنعت يداه.

ونعيم بن حماد ضعيف.

وزيد العمي ضعيف.

وسعيد بن المسيب لم يسمع عمر.

وروى الحديث من حديث ابن عمر عند البيهقي في الشعب (٢٠٩٦) وفي إسناده بقية وهو مدلس وقد عنعن. وفيه من لم أر ترجمته فيما لدي من المصادر. وقد استوعب السيوطي الكلام على الحديث في الحاوي (١/٥٦٤-٥٦٥) فليراجعه من أراد المزيد.

(١٤) **دليل رابع**: ما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: "يَحمعُ الله الخلائقَ في صعيدٍ واحدٍ فيناديهمْ بصوتٍ يُسمعُ من بُعدٍ كما يُسمعُ من قربٍ: أنا المَلِكُ أنا الديَّانُ"[١] وأن موسى وجبريل ومحمد صلوات الله عليهم ومن تولى الله خُطَاه سمعوا من الله كلامه بعينه لا عبارة ولا حكاية، وأن التلاوة هي المتلو وأن القراءة هي المقروء وأن الكتابة هي المكتوب، وأن ما في المصاحف وفي صدور الرجال وألواح الصبيان كلام الله بعينه لا عبارة ولا حكاية. قال الله تعالى: ﴿**بلْ هو آياتٌ بيناتٌ في صدورِ الذينَ أُوتوا العلمَ**﴾[٢] وقال تعالى: ﴿**والطورِ، وكتابٍ مسطورٍ في رَقٍّ منشورٍ**﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿**بلْ هو قرآنٌ مجيدٌ في لوحٍ محفوظ**﴾[٤]، وأن كل كتاب أنزله على نبي من الأنبياء، أو علم من العلوم فإنه غير مخلوق.

---

(١) رواه أحمد (٣/٤٩٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٠)، وفي خلق أفعال العباد (ص٨٩)، وابن أبي العاصم في السنة (٥١٤)، والطبراني في الكبير في مسند عبد الله بن أنيس، والحاكم (٢/٤٣٧-٤٣٨) و(٤/٥٧٤-٥٧٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/١٣٩-١٤٠ و٤١٣-٤١٤)، والخطيب في الرحلة (٣١ و٣٢) من حديث عبد الله بن أنيس. ورواه الطبراني في مسند الشاميين (١٥٦) وتمام في فوائده (٩٢٨) بإسناد آخر. وهو حديث صحيح بطرقه.

(٢) القصص، آية: ٤٩.

(٣) الطور، آية: ١-٢.

(٤) البروج، آية: ٢١.

(**١٥**) وأن الله على عرشه، بائن من خلقه، كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه بلا كيف[١]، أحاط بكل شيءٍ علماً وهو بكلِّ شيء عليم. قال تعالى: ﴿**الرحمنُ على العرشِ استوى**﴾[٢]، قالت أم سلمة: يا رسول الله كيف استوى؟ قال: "الاستواء معلوم والكيف مجهولٌ والإيمان بهِ واجبٌ والسؤالُ عنه بدعةٌ والجحودُ له كفرٌ"[٣].

(**١٦**) وأن الله تعالى يرى في القيامة، يراه المؤمنون ويحجب عنه الكافرون لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وُجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ، إلى ربها ناظرةٌ**﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿**كلاّ إنهمْ عن ربهمْ يومئذٍ لمحْجُوبونَ**﴾[٥].

---

(١) في المطبوع (١٥): (وهو فوق العرش وفوق كل شيء على معنى العزة والعظمة..) وفي هذا تأويل واضح لصفة الاستواء وهو ما لم يؤمن به المؤلف رحمه الله بتاتاً.

(٢) طه، آية: ٥.

(٣) قال شيخ الإسلام في شرح حديث النزول (ص٣٤) وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه.

قلت: روى الموقوفة اللالكائي في السنة (٦٦٣) وقد ثبت ذلك عن الإمام مالك وشيخه ربيعة.

(٤) القيامة، آية: ٢٢-٢٣.

(٥) المطففين، آية: ١٥.

ولما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: "هل تشكّون في رؤية الشمسِ هلْ منْ دونها سحابٌ؟" قالوا: لا يا رسول الله. قال: "فهلْ تشكّونَ في رؤية القمر هلْ من دونِه سحابٌ؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: "فكذا لا تشكُّونَ في رؤية ربكمْ""[1].

(١٧) والإيمان بصفات الباري كقوله: **﴿تعلمُ ما فيْ نفسي ولا أعلمُ ما فيْ نفسِكَ﴾**[2]، وقال تعالى: **﴿ويبْقَى وجهُ ربِّكَ﴾**[3]، وقال تعالى: **﴿لما خلقتَ بيدي﴾**[4]، وقال تعالى: **﴿سَميعٌ بصيرٌ﴾**[5]، وقال تعالى: **﴿تجريْ بأعيُنِنا﴾**[6]، وقال تعالى: **﴿غضِبَ الله عليهِمْ﴾**[7]، وقال تعالى: **﴿رَضِيَ الله عنهمْ ورضُوا عنهُ﴾**[8].

---

(١) هو في الصحيحين من حديث أبي هريرة وأبي سعيد. رواه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) من حديث أبي سعيد بمعناه.

وفي المخطوطة (هل من دونه سحاب) وعند الآخرين (ليس دونه سحاب).

(٢) المائدة: آية: ١١٦.

(٣) الرحمن، آية: ٢٧.

(٤) ص، آية: ٧٥.

(٥) الحج، آية: ٦١.

(٦) القمر، آية: ١٤.

(٧) الفتح، آية: ٦.

(٨) التوبة، آية: ١٠٠.

وقول النبيّ ﷺ: "إنَّ ا لله تعالى يَنزل في كـل ليلـةٍ إلى السـماء الدنيـا فيقول: هلْ من سائلٍ فأعطيه سؤلَه؟ هل من مُستَغْفِرٍ فـأغفِرَ لـه؟ هـلْ مـنْ تائبٍ فأتوبُ عليهِ؟".

والدليل عليه ما روى عثمان بن المبارك قال: أخبرنا الشيخ الأمين أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القـادر بـن يوسـف قـراءة عليـه قـال: أخبرنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بـن عمـر الـبرمكي قـراءة عليـه في ربيـع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن لؤلؤ الوراق قال: أخبرنا الهيثم بن خلف الدوري قال: أخبرنا إسحاق بـن موسى الأنصاري قال: أخبرنا معن بن عيسى بن دينار القزاز قال: حدثنـا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي عبـد ا لله، وعـن أبـي سـلمة بـن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أنّه قال: قال ﷺ: "إنَّ ا لله تبارك وتعالى ينزل في كلِّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا حينَ يبقى الثُلُثُ الأخير من الليل فيقول: منْ ذا الذي يدعوني فأستجيبَ له؟ منْ ذا الـذيْ يسـألني فأعطيـه سـؤله؟ مـنْ ذا الذي يَسْتَغفرني فأغفر له؟[1]" وصحّ ذلك.

(١) إسناد الحديث: عثمان بن المبارك لم أر له ترجمة.

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي اليوسفي، له ترجمة في سير أعـلام النبلاء (٩/٣٨٦ - ٣٨٧) ثقة ، توفي سنة ٥١٦هـ.

(١٨) **حديث ثان:** قال: حدثنا عثمان بن المبارك قال: أخبرني أبو زيد وكتب بخطه قال: أخبرنا القاضي محمد بن خلف البغدادي بها قراءة عليه قال: أنا أبو القاسم بن يوسف بن أحمد النهرواني قال: أخبرنا أبو

إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البرمكي، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً، له ترجمة في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٠٥-٦٠٦) توفي سنة ٤٤٥هـ.

على بن محمد بن أحمد بن نصير بن غرفة بن لؤلؤ، أبو الحسن البغدادي الوراق، له ترجمة في تاريخ بغداد (١٢/٨٩-٩٠) وسير أعلام النبلاء (١٦/٣٢٧-٣٢٨) وهو ثقة.

الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد المتقن الثقة أبو محمد الدوري البغدادي، له ترجمة في تاريخ بغداد (١٤/٦٣) وسير أعلام النبلاء (٤/٢٦١-٢٦٢).

إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى الخطمي الأنصاري، أبو موسى، من رجال مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، قال النسائي وغيره: ثقة، له ترجمة في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.

معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز من رجال التهذيب. وبقية رجاله معروفون.

والحديث رواه مالك (١/١٦٧) رواية يحيى، و (٦١٩) رواية أبي مصعب، ورواه البخاري، (١٤٥ و ٦٣٢١ و٧٤٩٤) ومسلم (٧٥٨) والترمذي (٣٤٩٨) وأبو داود (١٣١٥ و٤٧٣٣) والدارقطني في كتاب النزول (٢٦) من طرق عن مالك به.

الخير بن سلام بن عمر بن عيسى بن الحارث النصيبيني الكاتب قال: أخبرنا أبو بكر بن جعفر بن الهيثم الأنباري قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن العوام قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي جعفر أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ الله عزَّ وجلَّ ينزل إلى السماء الدنيا حينَ يبقى الثلثُ الأخير من الليل فيقول: منْ ذا الذيْ يدعونيْ فأستجيب لهُ من ذا الذي يستغفرُني فأغفِرَ لهُ من ذا الذي يَسْتَرْزِقُني فأرزقه؟ منْ ذا الذي يَسْتَكْشِفُني الضرَّ فأكفُّه الضرَّ وأكشِفَه عنه؟" (١) وصحَّ ذلك.

(١٩) **حديث ثالث**: ما روى أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَيْرَوَيه الترمذي قال: حدثنا [عثمان بن المبارك قال: حدثنا عثمان بن] قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تَبارَكَ وتعالى إلى سماءِ الدنيا في ثُلُث الأخير من الليل يقول: أنا المِلكُ العلاّم من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ومن ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يَسْتَغْفِرني فأغفرُ له؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجرُ"(٢)، وصحّ ذلك. روي هذا

---

(١) لم أر ترجمة لبعض رجال الإسناد، والحديث رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٦ و٤٧٧) من طريق هشام والأوزاعي عن يحيى به.

(٢) رواه الترمذي (٤٤٦) وفي المخطوطة: محمد بن عيسى بن سيرويه، والصحيح محمد بن عيسى بن سورة، وفيها: حدثنا عثمان بن المبارك قال: حدثنا عثمان بن قتيبة ... وهو خطأ، والصحيح: حدثنا قتيبة بن سعيد ..

الحديث عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[1] وجبير بن مطعم[2] وأبي الدرداء[3] وعثمان بن أبي العاص[4] وعبد الله بن مسعود[5]، وقد روى هذا الحديث ثمانية وعشرون صحابياً كلهم شاهدوا رسول الله ﷺ، وروي بألفاظ مختلفة ومعاني متفقة عن النبيّ ﷺ أن الله سبحانه وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفرٍ فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ فهذا وما كان مثله نؤمن به ونمره كما جاء من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه"[6].

---

(١) رواه الدارمي (١٤٩١ و١٤٩٣) والدارقطني في كتال النزول (١ و ٢ و٣).

(٢) رواه أحمد (٨١/٤) وابن أبي العاص (٥٠٧) والدارمي (١٤٨٨). وابن خزيمة (١٩٧) والآجري (ص ٣١٢ - ٣١٣) والدارقطني (٤ و ٥) .

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٣٩/١٥) والدارقطني (٧٣) وابن خزيمة (١٩٩).

(٤) رواه أحمد (٢٢/٤) وابن أبي العاصم (٥٠٨) وابن خزيمة (١٩٨) والدارقطني (٧٢).

(٥) رواه أحمد (٣٨٨/١ و ٤٠٣ و ٤٤٦) والآجري (ص٣١٢) والدارقطني (٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢) .

وفي النسخة المطبوعة من (اعتقاد أهل السنة والجماعة) لا نقف على حديث واحد من أحاديث النزول .. ويبدو أن ناسخ المخطوطة قد حذفها لحاجة في نفسه !

(٦) وهذا هو مقتضى مذهب السف الذي كان يعتقده الشيخ عدي رحمه الله، والغريب أنه نسب إلى الشيخ عدي في المطبوعة أنه قال: فلما ظهرت البدع وانتشر في الناس التشبيه والتعطيل فزع أهل الحق إلى التأويل ! (ص٢٦) بالرغم من أنه يقول في الفصل ذاته (من المطبوعة) أننا لا نتعرض للتأويل.

(٢٠) وأن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم، لما روي عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: "خير الناسِ بعدي: أبو بكر، ثمَّ عمر، ثم عثمانُ، ثم عليٌّ"[1]، ولما روى عن علي كرم الله وجهه أنَّه قال على منبر الكوفة: يا أيها الناس سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنَّ الله تعالى أمرني أن أتخذ أبا بكرٍ والداً، وعمرَ مشيراً، وعثمانَ سنداً، وأنت يا عليّ ظهراً، فهؤلاء الأربعة خلائفُ نُبُوَّتي وحجَّتي على أمتي، لا يُحِبُّهم إلاّ مؤمنٌ تقيٌّ لا يُبْغِضُهم إلاّ منافق شقيٌّ"[2].

---

(١) لم يصح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما ثبت عن الصحابة، كما ذكر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وحديثه عند البخاري (٣٦٥٥ و ٣٦٩٧) وغيره، وليس فيه بعد عثمان تفضيل، وإن كنا نفضل بعده علياً رضي الله عنه، وقد تواتر عن علي رضي الله عنه تفضيل أبي بكر ثم عمر.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ص٣٤٠ - ٣٤١) من المجلد الذي يبدأ بعبادة بن أوفى، وفي إسناده محمد بن عبد الله بن أحمد بن عمر الأسدي، قال ابن منده: حدث عن عبد السلام بن مطهر بمناكير، عن دريد أو دويد بن مجاشع لم أر له ترجمة، فالحديث من وضع أحدهما.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٤٠/٩) من حديث أنس عن علي رضي الله عنه، ومن طريقه رواه ابن عساكر (ص٣٤٠) وقال الخطيب: هذا حديث منكر جداً، لا أعلم رواه بهذا الإسناد إلا ضرار بن سهل، وعنه الغُباغبي وهما جميعاً مجهولان، وأقره ابن عساكر على ذلك، فهو مما اختلقه أحدهما، وقال

-

(**٢١**) **دليل ثالث**: إن التفضيل لو كان على طريقة القرابة لكان العباس وحمزة عما النبيّ ﷺ أولى بالتفضيل لأن العم أقرب من ابن العم.

(**٢٢**) وإن العشرة في الجنة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح.

(**٢٣**) وأن معاوية خال المؤمنين، رديف رسول الله ﷺ، كاتب وحي الله، أمين الله على وحيه، شهد له الرسول ﷺ بالجنة، ومات وهو عنه راضٍ[1].

الذهبي في ترجمة ضرار هذا في الميزان هذا خبر باطل، ولا يدري من ذا الحيوان الغباغبي أحد المجهولين، وأقره الحافظ في اللسان.

ورواه أبو نعيم في معجم شيوخه من حديث علي أيضاً وفي إسناده عمر بن أحمد بن جرجة، شيخ أبي نعيم، قال ابن طاهر يروي عن الثقات الموضوعات، ومحمد بن يونس الكديمي ضعيف أتهم بالوضع. ورواه ابن عساكر من حديث حذيفة بسند مظلم.

(١) لا شك أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مشهود له بالعدالة لكونه واحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه لم يختص وحده بأنه خال المؤمنين، وهو لم يكتب الوحي إلا قليلاً، ولم نر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة إلا في رواية ضعيفة جداً عند اللالكائي (٢٧٧٩).

(٢٤) وأن يزيد بن معاوية رحمة الله عليه إمام بن الإمام، ولي الخلافة وجاهد في سبيل الله، ونقل عنه العلم والحديث، وأنه بريء مما طعنوا فيه الروافضُ من شأن قتله الحسين رضي الله عنه وغير ذلك، ومبعود ومهجور الطاعن فيه[١].

(٢٥) والكف عن ما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ونشر محاسنهم والكف عن ما جرى بينهم، وأن الله قد غفر لهم وعلّم نبيه أنهم سيقتتلون، قال رسول الله ﷺ: "سيجري بين أصحابي زلةٌ يغفرها الله لهم بسابقتهم"[٢]، وقال النبيّ ﷺ: "سَيجري بين أصحابي هُنيهةٌ يتلافاها اللهُ لهمْ لسابقتهم معي"[٣].

(٢٦) وأن الموت حق.

---

(١) خير ما يقال في يزيد بن معاوية أنه ملك من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات، وقد اختلفوا فيه على ثلاث فرق: فرقه لعنته وفرقة أحبته وأخرى لا تحبه ولا تسبه، ولم ينقل عنه الحديث والعلم فإن علماء الجرح والتعديل ضعفوه ولم يَرَوْهُ أهلاً لأن يروى عنه، أما دفاع الشيخ عدي رحمه الله عنه فلما ينطوي عليه قلبه من محبة لأهل بيته ثم لغلو الرافضة في ذمه.

(٢) لم أقف عليه، ولا أظنه يصح، وانظر ما بعده.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أحاديث القصاص ص (١٠٧): "سيجري بين أصحابي هنيئة القاتل والمقتول في الجنة " هذا اللفظ لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم".

(٢٧) وأن البعث من بعد الموت حق.

(٢٨) وأن مسائل منكر ونكير حق.

(٢٩) وأن الروح ترد في الجسد فتكون المساءلة للروح والجسد جميعاً، فيثبت ا لله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

(٣٠) وأن ضغطة القبر حق.

(٣١) وأن عذاب القبر ونعيمه حق.

(٣٢) وأن العبد إذا عذّب في قبره يألم بقول الرسول ﷺ: "يألم الميت ما يألم الحي"[١].

(٣٣) وأن الحساب حق.

(٣٤) وأن الميزان حق، وأن له كفتين يوزن فيهما أعمال العباد حسنها وسيئها، فمن ثقلت موازينه نجا من النار، ومن خفت موازينه هو في النار.

(٣٥) وأن الشفاعة لأهل الكبائر من أمة محمد هو حق، لقوله ﷺ: "إني [ا]دّخرتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي"[٢]، و"إنَّ أقواماً يخرجونَ

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ .

(٢) رواه البخاري (٦٣٠٤ و ٧٤٧٤) ومسلم (١٩٨) وغيرهما من حديث أبي هريرة بلفظ " اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة" ورواه مسلم من حديث أنس (٢٠٠) ومن حديث جابر (٢٠١).

=

من النارِ بعدما صاروا فحماً وحُمَماً، فيُطرحون في نهرٍ يقال له: الحَيَوَان، فينبُتُونَ فيه كما ينبُت الحبُّ في حميلِ السيل، ويَكونُ على جباههمْ مكتوبٌ: هؤلاء الجهنميون، عتقاء الرحمن، فيسألون الله تبارك وتعالى فيَمْحو ذلك عن جباههم"[1].

(٣٦) وأن الصراط حق، وأن صفته كما ورد في الشرع حق، له دقة كدقة الشعر، وحر كحر الجمر، وحد كحد السيف، طوله ستة وثلاثون ألف سنة من سني الدنيا، يجوزه الأبرار ويزل عنه الفجار[2].

(٣٧) وأن الحوض المكرم به نبينا محمد ﷺ حق.

أما حديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فقد رواه الترمذي (٢٤٣٦) وابن ماجة (٤٣١٠) وابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٧١) وابن حبان (٦٤٧٦) والحاكم (٦٩/١) وغيرهم من حديث جابر ومن حديث أنس رواه الترمذي (٢٤٣٥) وأحمد (٢١٣/٣) وأبو داود (٤٧٣٩) وابن خزيمة ص(٢٧٠) وابن حبان (٦٤٦٨) والحاكم، وهو حديث صحيح.

(١) رواه البخاري (٢٢ و ٤٥٨١ و ٤٩١٩ و ٦٥٦٠ و ٦٥٧٤ و ٧٤٣٨ و ٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٤) وغيرهما. وأما تسميتهم بالجهنميين وعتقاء الرحمن ففي حديث جابر عند أحمد (٣٢٥/٣-٣٢٦) وابن حبان (١٨٣). ورواه مسلم مختصراً (١٩١).

(٢) ورد أن الصراط أدق من الشعر وأحدّ من السيف، أما أحر من الجمر وقياس طوله بستة وثلاثين ألف سنة، فلم نقف عليه.

(٣٨) وأن الجنة والنار مخلوقتان خلقاً للبقاء لا للفناء، فالجنة نعيم لأوليائه، وفي النار عقاب لأهل معصيته إلاّ من رحم [ا لله].

(٣٩) وأنه يؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار، وينادي منادٍ من قبل ا لله تعالى: يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت[1].

(٤٠) ولا يُنزَّل أحدٌ من أهل القبلة جنة ولا ناراً إلاّ من نزله الرسول ﷺ لقوله ﷺ: "السعيد من سَعِد من بطن أمه، والشقيّ من شقِيَ من بطن أمه"[2]، بل نرجو للمحسن ونخاف على المسيء.

(٤١) والصلاة على من مات من أهل القبلة وإن علموا منه بالكبائر.

(٤٢) وأن نسمع ونطيع لمن ولاه ا لله تعالى أمرنا وإن كان عبداً حبشياً ما أقام فينا كتاب ا لله وسنة رسوله ﷺ، فإن دعانا إلى مخالفة كتاب ا لله وسنة رسوله لم نسمع له ولا نطيع، لقول رسول ا لله ﷺ: "لا طاعة لمخلوق في معصية ا لله"[3].

---

(١) رواه البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩) من حديث أبي سعيد.

(٢) حديث صحيح، رواه البزار، والطبراني في الصغير والأوسط وغيرهما وانظر مسند الشهاب (١/٨٠).

(٣) رواه أحمد وغيره من حديث عمران بن حصين وهو حديث صحيح، انظر مسند الشهاب (٢/٥٥).

(٤٣) والجمعة والعيدان والجهاد ماضٍ مع كـل خليفـة بـراً كـان أو فاجراً ما كان من البدعة بريئاً.

(٤٤) ويخلد في النار أهل الجحود والكفر والتكذيب.

نسأل الله لنا ولكم خاتمة خير وعاقبة خير ومنقلباً إلى خير والخيرة والتثبيت على السنة والجماعة، فهذا اعتقادنا وما نقلنا عن مشايخنا نقله جبريل عن الحق سبحانه وتعالى، ونقله النبيّ ﷺ عن جبريل، ونقلته الصحابة عن النبيّ ﷺ إلى يوم القيامة.

فمنهم: أبو بكر الصديق ﷺ، وعمر بن الخطاب ﷺ، وعثمان بن عفان ﷺ، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن الزبير، زيد بن ثابت، وأبو ذر، وعبادة بن الصامت، وأبو موسى، وعمران بن الحصين، وعمار بن ياسر، وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وعقبة بن عامر، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، وأبو أمامة الباهلي، وجُنْدُب، وأبو مسعود، وعمير بن حبيب، وأبو الطفيل عامر، وعائشة، وأم سلمة رضي الله عنهما زوجات النبيّ ﷺ.

ومن التابعين من أهل المدينة -يعني يثرب-: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وسليمان بن يسار، ومحمد بن الحنفية، وعمر بن عبد العزيز، وكعب الأحبار.

ومن الطبقة الثانية: ربيعة بن عبد الرحمن، والنعمان بن ثابت، وزيد بن علي بن الحسين، وجعفر بن محمد الصادق.

ومن الطبقة الثالثة من التابعين: مالك بن أنس، وعبد العزيز بن سلمة، وإسماعيل بن أبي أويس، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، ويحيى بن أبي كثير، ومن بعدهم: عمرو بن دينار، وعبد الله بن طاووس، وابن جريج، ونافع، وسفيان بن عيينة، وفضيل بن عياض، ومحمد بن مسلم الطائفي، وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ.

ومن أهل الشام: عبد الله بن محيريز، وعبادة [عمرو] بن ميمون بن مهران، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومحمد بن الوليد، وعبد الرحمن بن يزيد، وعبد الله بن شوذب، وإبراهيم بن محمد الفزاري، وأبو مسهر، وهشام بن عمار الدمشقي، ومحمد بن سليمان المصيصي [لوين].

ومن أهل مصر: حيوة بن شريح والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وأشهب بن عبد العزيز، وإسماعيل بن يحيى المزني، وأبو يعقوب البويطي، والربيع بن سليمان.

ومن أهل الكوفة: علقمة بن قيس، وعامر بن شراحيل النخعي، وطلحة بن مصرّف، ومالك بن مغول، وحمزة بن حبيب الزيات المقرئ، وابن أبي ليلى، وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وأبو بكر بن عياش، وعبد الرحمن بن محمد البخاري، ووكيع بن الجراح.

ومن أهل البصرة: أبو العالية، والحسن بن أبي الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبو قلابة. ومن بعدهم: سليمان التيمي، وأبو عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وسهل بن عبد الله التستري.

ومن أهل بغداد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو ثور، وأبو خيثمة، وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش.

ومن أهل الموصل: المعافى بن عمران.

ومن أهل خراسان: عبد الله بن المبارك، وأبو قلابة، ومحمد بن عيسى الترمذي.

ومن أهل الري: محمد بن إدريس الرازي، وأبو زرعة.

فهؤلاء الذين ذكرناهم هم أئمة المسلمين ومشايخ الدين نسأل الله تعالى أن يميتنا على مذهبهم واعتقادهم، فمن خالف مذهبهم واعتقادهم فقد خالف الله ورسوله، وهو مبتدع لا يقبل الله منه فريضة ولا نافلة. وقد قال الله تعالى: ﴿**ومنْ يتّبعْ غيرَ سبيلِ المؤمنينَ نُولِّهِ ما تولّى ونُصْلِهِ جهنمَ وساءتْ مصيراً**﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ: "تفترقُ أمتي على ثلاثةٍ وسبعين فرقة، واحدة ناجية، واثنتين وسبعين في النار، قالوا: يا رسول الله

(١) سورة النساء، آية: ١١٤.

من هي الناجية؟ قال: "منْ كان على ما أنا عليه وأصحابي"[1]، فهؤلاء الأئمة والشيوخ الذين ذكرناهم، ومن تبعهم من الناس على المذهب الصحيح، نسأل الله أن يتوفانا عليه بمنه وكرمه.

---

(١) رواه الترمذي (٥/٢٦)، والحاكم (١/١٢٨-١٢٩) وابن وضاح في "البدع والنهي عنها" (ص٨٥)، والآجري في الشريعة (ص١٥-١٦)، والأربعين (٥٣-٥٤) والعقيلي في الضعفاء (٢/٢٦٢) وابن نصر المروزي في السنة (ص٥٩) وابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص١٧)، واللالكائي في السنة (١٤٧) وعبد القاهر البغدادي في الفرق (ص٥-٦) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وفي إسناد عبد الرحمن بن زياد الأفريقي فيه ضعف من حفظه.
وله شاهد من حديث أنس رواه الطبراني في الصغير (١/٢٥٦) والعقيلي في الضعفاء (٢/٦٢) وفي إسناده عبد الله بن سفيان قال العقيلي لا يتابع على حديثه وأقره الذهبي في الميزان.
ولكن ذكره ابن حبان في الثقات.
وللحديث شواهد كثيرة ولذا حسنه الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/١٩٩) وصححه ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة (٢/٤١٠) والشاطبي في الاعتصام (٢/٢٥٢).
وفي المخطوطة: "افترقت أمتي.." وهو خطأ.

أملاه من حفظه وأمر بكتابته الشيخ الإمام، العارف الأوحد شرف الدين، حجة الإسلام، تاج العارفين، أبو البركات عدي بن مسافر الشامي قدس ا لله روحه ونوَّر ضريحه.

نقله العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري، رحم الله من ترحم عليه وعلى والديه وعلى جميع كافة المسلمين، وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة تسع وستين وست مائة.